علي عدد اسباط بني اسرائيل والمعني فضرب فانفجرت قال المفسرون انفجرت وانبجست بمعني واحد وقيل انبجست اي عرقت وانفجرت سالت قد علم كل اناس مشربهم اي موضع شربهم لا يدخل سبط مع غيره كلوا واشربوا اي وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله يعني من المن والسلوي والما فهذا كله من رزق الله كان ياتيهم بلا مشقة ولا كلفة ولا تعثوا في الارض مفسدين العثي اشد الفساد وفي هذه الاية معجزة عظيمة لموسي عليه السلام حيث انفجر من الحجر الصغير ما روي منه الجمع الكثير ومعجزة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم اعظم لانه انفجر الما من بين اصابعه صلي الله عليه وسلم فروي منه الجم الغفير لان انفجار الما من اللحم والدم اعظم من انفجاره من الحجر قوله تعالي واذ قلتم يا موسي لن نصبر علي طعام واحد وذلك انهم سئموا من المن والسلوي وملوه فاشتهوا غيره لان المواظبة علي الطعام الواحد تكون سببا لنقصان الشهوة فان قلت هما طعامان فما لهم قالوا علي طعام واحد قلت ارادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان علي مائدة الرجل عدة الوان يداوم عليها في كل يوم لا يبدلها كانت بمنزلة الطعام الواحد فادع لنا ربك اي فسل لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال ابن عباس الفوم الخبز وقيل هو الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها انما طلبوا هذه الانواع لانها تعين علي تقوية الشهوة او لانهم ملوا من البقا في التيه فسالوا هذه الاطعمة التي لا توجد الا في البلاد وكان غرضهم الوصول الي البلاد لا لتلك الاطعمة قال يعني موسي اتستبدلون الذي هو ادني اي الذي هو اخس وارذي وهو الذي طلبوه بالذي هو خير يعني بالذي هو اشرف وافضل وهو ما هم فيه اهبطوا مصرا يعني فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقيل بل هو مصر البلد الذي كانوا فيه ودخول التنوين عليه كدخوله علي نوح ولوط والقول هو الاول فان لكم ما سالتم يعني من نبات الارض

وضربت

وضربت عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم والزموا الذل والهوان وقيل الذلة الجزية وزي اليهودية وفيه بعد لانه لم يكن ضربت عليهم الجزية بعد والمسكنة اي الفقر والفاقة وسمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهود وان كانوا اغنيا مياسير كانهم فقرا فلا ترى احدا من اهل الملل اذل ولا احرص علي المال من اليهود وباءوا اي رجعوا ولا يقال باء الا بشر بغضب من الله وغضب الله ارادة الانتقام ممن عصاه ذلك اي الغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله اي بصفة محمد صلي الله عليه وسلم واية الرجم التي في التوراة ويكفرون بالانجيل والقران ويقتلون النبيين النبي بمعناه المخبر من انبا ينبي وقيل هو بمعني الرفيع ماخوذ من النبوة وهو المكان المرتفع بغير الحق اي بغير جرم فان قلت قتل الانبيا لا يكون الا بغير حق فما فايدة ذكره قلت ذكره وصفا للقتل والقتل يوصف تارة بالحق وهو ما امر الله به وتارة بغير الحق وهو قتل العدوان فهو كقوله قل رب احكم بالحق فالحق وصف للحكم لان الحكم ينقسم الى حق وجور يروي ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق نقلها في اخره وقتلوا زكريا ويحيي وشعيبا وغيرهم من الانبيا ذلك بما عصوا اي ذلك القتل والكفر بما عصوا امري وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امري ويرتكبون محارمي ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود سموا بذلك لقولهم انا هدنا اليك اي ملنا اليك وقيل هادوا اي تابوا من عبادة العجل وقيل انهم مالوا عن دين الاسلام ودين موسي والنصاري سموا بذلك لقول الحواريين نحن انصار الله وقيل لاعتزائهم الي قرية يقال لها ناصرة وكان المسيح ينزلها والصابئين اصله من صبا اذا خرج من دين الي دين اخر سموا بذلك لخروجهم من الدين قال عمر وابن عباس هم قوم من اهل الكتاب قال عمر ذبايحهم ذبايح اهل الكتاب وقال ابن عباس لا تحل ذبايحهم ولا مناكحتهم وقيل هم قوم بين اليهود

Copyright © King Saud University